

ستوكهولم: حفل أستذكار الفنان الفقيد خليل شوقي



محمد الكحط -ستوكهولم-

تصوير: باسم ناجي

في أمسية وادعة أقامتها الجمعية المندائية في ستوكهولم، تألق فيها المسرح والفن العراقي من خلال الحفل الإستذكارى للفنان العراقي والوطني خليل شوقي، على قاعة الجمعية المندائية في ستوكهولم مساء السبت 11/7/2015 ، كان الحفل بالتنسيق مع الفنان المخرج فاروق داود ومشاركة فنانيين ومتقفين عراقيين، فالفنان خليل شوقي فنان عملاق قدم أكثر من نصف قرن من حياته لخدمة الفن الراقي.



قدم عريفا الحفل الأنسة سهاد غياض، والأستاذ صلاح جبار للأمسية كلمات مؤثرة بحق الفقيد خليل شوقي، وبعدها تم الترحيب بالحضور جميعا، وبالنائب الأستاذ حارث السنيد ممثل المندائيين في البرلمان العراقي، وبوزير العلوم والتكنولوجيا فارس يوسف، والوزير المفوض في سفارة العراق في السويد الدكتور حكمت جبو،

وتم دعوة الجميع للوقوف دقيقة صمت على أرواح شهداء الشعب العراقي. ثم ألقى كلمة الجمعية المندائية قدمها السيد جابر الدهيسي رحبت بالجميع وأشادت بعطاء الفنان خليل شوقي. كانت البداية مع عرض فلم وثائقي عن الفقيد خليل شوقي، من إعداد وإخراج المهندس عدي حزام.



تحدث العديد من الحضور. ممن واكب مسيرة الفنان في حياته وأعماله الفنية، وقدمت كلمة السفير العراقي في السويد التي قرأها الوزير المفوض في سفارة العراق الدكتور حكمت داود جبو بالنيابة، ومما جاء فيها: ((في البداية اقدم تحياتي الى الجمعية المندائية في ستوكهولم والمبدعين العراقيين المساهمين في هذه الأمسية واشكرهم على إقامة هذه الفعالية الثقافية الخاصة باستذكار واحد من ابدع الفنانين العراقيين، بل شيخ الفنانين في العراق الفنان الراحل المبدع خليل شوقي، وأعرب لكم جميعا عن أسفي لعدم تمكني من حضور هذه الفعالية بسبب الانشغال بارتباطات أخرى ولكنني حاضر معكم بوجداني، وأشاطركم الحزن والألم بفقدان الفنان خليل شوقي الذي كان قامة فنية، بل قمة فنية شامخة أدخلت قيم الجمال وحب الفن الى قلوب وعقول الكثير من العراقيين، ليس من الوسط الثقافي فحسب، بل وحتى من الناس البسطاء، ولذلك فان فقدانه خسارة لا تعوض للعراق والفن العراقي. لقد عرفنا خليل شوقي فنانا شاملا بحق، فقد ابدع في الاخراج التلفزيوني والسينمائي والكتابة المسرحية والتمثيل السينمائي والتمثيل المسرحي. عرفه التلفزيون العراقي منذ تأسيسه في عام 1956. وعرفه المسرح العراقي ممثلا مبدعا، وخاصة في أوائل وأواسط سنوات السبعينيات، وما زالت الجماهير تتذكر ادواره المبدعة في مسرحية "النخلة والجيران" ومسرحية "بغداد الازل بين الجد والهزل"، ولا ينسى مشاهدوا التلفزيون ادواره المتميزة في المسلسلات والتمثيلات التلفزيونية. كما ستظل في الذاكرة تمثيله المبدع في فلم الظامئون.



كان المرحوم خليل شوقي قريبا بفنه من مشاعر وأحاسيس الجماهير، ويتجاوز معها بصدق، ولذلك تعرض الى مضايقات كثيرة من قبل الحكومات الدكتاتورية. غير ان اليأس لم يدخل قلبه، وظل طيلة حياته يبحث عن السبل التي يستطيع من خلالها ايصال رسالته الى اكبر عدد ممكن من الناس. فنراه خلال حياته الفنية الطويلة مساهما اساسيا في تكوين الكثير من الفرق المسرحية، ومبدعا فيها في كل المجالات، اداريا وممثلا ومخرجا وكاتبا. ولعل من مآثره الجميلة غرس حب الفن والتمثيل في كثير من أفراد عائلته، ويمكن القول ان الفنانين من عائلته كثيرون الى درجة يمكنهم معها تشكيل فرقة مسرحية متكاملة فيها مبدعون من جميع الاختصاصات. ان دل ذلك على شيء فانما يدل على ان المرحوم كان يحمل في جوانحه حبا غير عادي للفن ورسالة الفن. لقد ترك المبدع خليل شوقي بصمة خاصة في الفن العراقي وأفضل لا يمكن ان تنسى قط...)).



كما تحدث جبو عن ذكرياته مع الفنان الفقيد قائلا: ((نستذكر اليوم رحيل قامة ابداعية كبيرة هو الفنان الكبير خليل شوقي.. لقد كان لي شرف العمل معه في مسرحية النخلة والجيران عام 1969 يومها كنت في السنة الاولى في الجامعة.. كانت فرقة المسرح الفني الحديث المدرسة الفنية التي تربينا فيها وتعلمنا معنى الالتزام في الفن الواقعي.. كان للأساتذة الكبار ابراهيم جلال ويوسف العاني وسامى عبد الحميد وللراحل الدور الكبير في ترسيخ هذه القيم الابداعية .. وعملت معه في مسرحيات اخرى مثل (شعيط

ومعيط وجرار الخيط) وغيرها. كان يؤكد على ضرورة الالتزام بهموم الإنسان المعدم وبهموم الفقراء من أبناء شعبنا، ولا بد من ان تعيشون مع الناس بسلوكهم وعاداتهم وتجسدونها على المسرح، ولا بد من ان يعبر الفنان عن محنة وأوجاع الفقراء، وان يعتمد على التجارب والابداع العالمي.. التقيته مرة اخرى في أثناء عملي في مؤسسة الإذاعة والتلفزيون وكنت مخرجا في وحدة الانتاج السينمائي وتواصل الحوار معه موجهها بالاتجاه ذاته مؤكدا على اهمية الإنسان كونه مركز الاهتمام.. وخرجنا من العراق بعد معاناتنا من ارهاب النظام الدكتاتوري لكي نلتقى في تونس في عرض مسرحي في تونس من اخراج عوني كرومي.. وداعا ايها الراحل المبدع والإنسان الذي خسرتة الحركة المسرحية العراقية والفن العراقي..)).



وقدم النائب حارث السنيد كلمة تطرق فيها لذكرياته مع الفنان الكبير شوقي. وكذلك الوزير فارس يوسف، والدكتور أسعد الراشد والفنان طارق الخزاعي، وغيرهم ممن عملوا معه في مراحل من حياتهم الفنية. وأشادوا جميعا بمواقفه الوطنية وحبه للفن وللطاء الفني.





وفي فقرة خاصة للفنان فاروق داوود تحدث فيها عن ذكرياته مع الفنان، خليل شوقي، ومن ثم عرض لقاء تلفزيوني توثيقي عن الفنان الراحل، وحديث له شيق عن بغداد وتاريخها وأول أزقتنا وحاتها، بغداد التي عشقها الى آخر نفس من حياته.



وفي جزء آخر من الأمسية تم تكريم الوزير المفوض الدكتور حكمت جبو من قبل الجمعية المندائية بمناسبة أنتهاء أعماله في السويد ولما قدمه لأبناء الجالية العراقية وللحركة الفنية والثقافية من دعم وحضور وإسناد معنوي، كما تم تكريمه من عدة جهات وشخصيات عراقية، وقد عاهد الوزير المفوض الجميع بمواصلة جهوده في الوطن من أجل نشر الثقافة الوطنية والحفاظ على العراق الموحد، وتم تقديم العديد من الهدايا الرمزية له تمثل الثقافة العراقية ووحدة مكونات العراق وفسيفساءه الزاهية الألوان. كانت أمسية رائعة بحق.

صور من الفعالية:



